والمرتد قد يوعد ويهدد ولا يقصد الذم والله اعلم انتهى **اقول** بل ما روى
عنه صلعم فوق مرتبة التهديد والاحتساب فانه صلوات الله عليه حلف
بالذي نفسه بيده بانه هم واشرف على احراق بيوتهم لتكاسلهم في الصلوة وهذا
الاسلوب صريح في تكاسل القوم وتماديهم في ذلك وانه صلى الله عليه واله وسلم
ما تاذى عنهم بهذه المرتبة من الايذاء التي اشرفته على احراق بيوتهم الا بعد تكرر
مراتب النصيحة والارشاد ولما تقرر من وجوب التدرج في الامر بالمعروف من
الاسهل الى الاصعب ولو كان مراده صلعم مجرد التهديد والتوعيد والاحتساب
لما اتى بهذا الاسلوب من الخطاب بل كان يحلف كما هو المتعارف على طريقة
التعليق بانهم لو لم يصلوا لفعل بهم كذا وهذا ظاهر على من اتقن شرايط الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فليضرب المنكر راسه على الحجر **قال المص** رفع الله درجته
وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند حذيفة بن اليمان عن زيد بن زيد
قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلعم قاتلت معه فابليت
قال حذيفة بن اليمان انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلعم
ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فلم يجبه احد منا فقال قم
يا حذيفة قال فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي الى ان اقوم فقال اذهب فاتني
بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام
حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصطلي ظهره بالنار فوضعت في كبد القوس
فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلعم لا تذعرهم علي فلو رميته لاصبته
فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته خبر القوم وفرغت وقررت
فالبسني رسول الله صلعم من فضل عباءة كانت عليه يصلي بها فلم ازل نايما حتى
اصبحت قال قم يا نومان وهذا يدل على التهاون في امره عم والاعراض عن
مطالبه وقلة القبول منه وترك المراقبة لدلالتهم وايثارهم الحيوة على لقاء
الله تعالى فكيف يستبعد منهم المخالفة بعد موته انتهى **قال** الناصب خفضه الله
اقول الانسان عند الشدايد البدنية قد يضطرب حاله ولا يطيق مقاساتها
ويتغير احواله والبشر لا يخلو من هذه الاشياء وانما ذكر حذيفة هذه الحكاية
لئلا يغتر الناس باسلامهم ولا يتمنوا الشديد وامثال هذا لا يعده المومن
المنصف من المطاعن في الذين بذلوا نفوسهم واموالهم في سبيل الله سيما
حذيفة فانه صاحب سر رسول الله صلعم والشيعة ايضا يعدونه من خواص الاصحاب
ومن مارس الشدايد والحروب يعلم ان امثال هذا قد يعرض الانسان
عند شدة الامر وهذا لا يصير دليلا على مخالفتهم لنفس رسول الله بعد وفاته

انتهى

انتهى **اقول** نعم الانسان عند الشدايد قد يضطرب حاله لكن يستبعد شمول
اثارة في ذلك المقام لالوف من الصحابة بحيث لا يقدر احد منهم على الاقدام
الى تحصيل مطلوب نبيهم صلى الله عليه واله وسلم واي تحرج عن شدة برد تلك
الليلة اتم من الاصطلاء بنار اقامة امال امره عم لو كانوا امنوا به حق الايمان واذعنوا
بان امتثال امره عم يوجب تسهيل شدايد الايام كما جعل الهواء البارد على حذيفة
كالحمام وحيث توقف الكل في ذلك دل على ضعف ايمان الكل ويتوجه الطعن
والذم على الكل واما ما ذكره من ان حذيفة كان صاحب سر رسول الله صلعم
ومن خواص اصحابه عند الشيعة ايضا فمسلم بل كان من خواص علي عليه السلام
ايضا لكن نقل المص لتلك الرواية لا يدل على اعتقاده وانما نقلها الزاما للخصم
العنيد كما مر غير بعيد **قال المص** رفع الله درجته وروى الحميدي في الجمع
بين الصحيحين من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال بعث رسول الله صلعم خالد بن
الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا
يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ويدفع الى كل واحد منا اسيرا حتى
اذا كان يوم امرنا خالد ان يقتل منا كل واحد اثنين فقلت والله لا اقتل
اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له فرفع يديه وقال اللهم اني ابرء اليك لما صنع خالد مرتين ولو كان ما فعله
خالد صوابا لم يتبرا الرسول واذا كان خالد خالفه في حياته وخانه في امره فكيف به
وبغيره انتهى **قال** الناصب خفضه الله قتل خالد لتلك الجماعة باجتهاد
انهم كفار ولم يسلموا فلما علم رسول الله صلعم حالهم وحكم باسلامهم تبين
خطاء خالد وهذا لا يوجب المخالفة لان رسول الله لم ينهه عن قتلهم فقتلهم
خالد وهذا لا يوجب مخالفته اصلا كما لا يخفى انتهى **اقول** قد علم من كلام
ابن عمر انه مع من كان معه قد انكروا على خالد في قتل ذلك القوم واسرهم
واظهروا عليه خطاء ظنه في ذلك ومع هذا اصر على متابعة خطائه الذي حمله
عليه هواه وكيف لا يستحي الناصب من ان يسمي اجتهادا ذلك الهوى المشئوم
الذي ظهر بطلانه اولا على مثل عبد الله بن عمر واتباعه واخرا بمجرد ذلك
تلك الواقعة على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والنبي صلعم وان لم ينهه
بقوله لا تقتلهم لكن تلى عليه من نص القران ما هو عام في النهي عن قتل
نفس بغير حق فتدبر **قال المص** رفع الله درجته وروى احمد بن حنبل
في مسنده من طرق عدة ان رسول الله صلعم بعث براءة مع ابي بكر الى اهل مكة
فلما بلغ ذا الحليفة دعا عليا عليه السلام فقال له ادرك ابا بكر فحيثما لحقته فخذ
الكتاب منه واذهب الى مكة واقرءه عليهم قال فلحقته بالجحفة فاخذته منه

لصحتها حتى يلزم منه قدح على حذيفة في اعتقاده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1